علاقة التعدد اللّهجي باللغة العربية الفصحى

The relationship of dialectical diversity with standard Arabic

سناينة آسية[1]*، عبد الحكيم والي دادة[2]

[1] جامعة أبو بكر بلقايد(تلمسان)، assia.snaina@gmail.com

[2] جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان)، abouchiheb2014@gmail.com

تاريخ الاستلام:21-05-2022 تاريخ القبول: 08-07-2022 تاريخ النشر:27-12-2022

ملخص البحث

إن للغة العربية مكانة مرموقة في الجزائر لكونها اللغة الرسمية للبلاد، فهي زادا في تكوين الشخصية الجزائرية حتى تكون رمزًا للشخصية العربية المتطورة القابلة للتكيف مع جميع التيارات الفكرية، فاللغة هي الرابطة الوحيدة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان ، بل هي ضرورة حضارية ولازمة إنسانية. فسهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة خلق صراعا لغويا مع غيرها من اللغات المجاورة لها والبعيدة عنها، فصار الأفراد يقبلون على تعلم اللّغات الأجنبية ليظهر ما يصطلح عليه بالتعدد اللهجي (Dialectal diversity) ليصبح قضية مركزية تشغل اهتمام كثير من الباحثين وما يخلفه من آثار إيجابية وسلبية قد تمس الهوية الوطنية والثقافية وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوية. لذلك فدراستنا في هذا البحث تسعى للبحث في مفهوم التعدد اللغوي، أسباب حدوثه، وعلاقته بتعليمية اللغة العربية الفصحى، مقدمة بعض الحلول والتوصيات الكفيلة لتجاوز هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التعدد؛ اللهجة؛ اللغة؛ التعليمية؛ الفصحى.

Abstract:

Arabic occupies a prominent place in Algeria as its official language. It has enriched the composition of Algerian personality, making it a symbol of a developed Arab personality capable of adapting to all intellectual currents. Language is the only link between the world of bodies and the world of minds, but rather a civilizational necessity. The ease of communication between different societies has created linguistic conflict with other neighboring languages or far languages. Individuals tend to learn foreign languages wheredialectical diversity

* **المؤلف المرسل**: آسية سناينة.

emerged as a central issue of interest to many researchers, in addition to its positive and negative impacts that may affect cultural identity and extend to influence school curriculum.Our study seeks to examine the concept ofdialectical diversity, its causes, and its relationship with Arabic didactics, providing some solutions and recommendations to overcome this phenomenon.
Keywords : Diversity; Dialect; Language; Didactics; Standard Language.

1. مقدمة:

تختزن اللغة العربية في مسارها الاستخدامي قديمًا وحديثًا نطقين اثنين، أحدهما شاع في نطق أصوات اللغة العربية المشتركة التي نزل القرآن الكريم بها وقيل بها معظم شعر القبائل، والمعيار الذي نحتكم إليه في ضبط هذا النطق في حاضرنا، هم قرّاء القرآن الكريم المحسنون؛ بحجة أن هؤلاء تلقوا القرآن تواترا لفظا وأداء ممن سبقهم جمعا عن جمع حتى تنتهي السلسلة إلى قرّاء الصحابة، ومن ثمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا المعنى ينقل ابن الجزري ما نصّه أنه "إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة أدائه، لأن اللفظ لا يقوم إلا به، ولا يصح إلا بوجوده"[1].

أما النطق الآخر فقد شاع في اللّهجات العربية قديمًا وحديثًا وهذا تحكمه ظروف جغرافيّة واجتماعيّة بالإضافة إلى قرب الجماعة اللغوية أو بعدها عن غيرها من الأمم الأخرى، فالاختلاط مجلبة للتأثر والتأثير، قال ابن الأثير: "كان اللّسان العربي عندهم صحيحا محروسا، لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم... فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن"[2]، ونتج عنه ما يسمى بالتعدد اللهجي والذي بدوره يعد قضية مركزية تشغل اهتمام الكثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، لما خلفه من آثار ايجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر كما قد تكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافي، وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوية. بحكم إن اللغة يمكن أن تصبح وسيلة لتشقيق المجتمع. وقطع الصلة بين فئاته وطبقاته. وخلق الامتياز الاجتماعي والاقتصادي على حساب التماسك والتواصل والحوار وتكافؤ الفرص...[3].

2. تعريف اللّغة:

من الصعب تحديد تعريف جامع وشامل للغة فقد تعددت التعريفات وتداخلت لتعدد المدارس، ومن اقدم هذه التعريفات وأشهرها في التراث العربي التعريف الذي وضعه ابن الجني (ت 392هـ) قائلا: أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]، فاللغة عنده هي مناهم الميزات التي يختص بها دون سائر الكائنات، فاللغة واسطة العقد واداة التواصل مزيج متجانس، وائتلاف متناسق من لهجات أسهمت في بناء العربية، وصرحها المتين كما يقول "ابن جني": "وإن تفاوتت في مراتب الإبانة والإفصاح"[5]، ولقد أقر" ابن خلدون" في مقدمته أنّ " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة في القصد لإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو "اللسان"، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[6]، أما "ديكارت": فقد عرفها بأنها "الخاصية التي تميز الإنسان عن سائر الحيوانات"[7]، وعرفها "لاند": "بأنها وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر, سواء كان داخليًّا أو خارجيًّا"[8]، ويقول "ميه": "أن اللغة كائن مثالي لا سبيل إلى إدراكه إدراكًا مباشرًا"[9]، ذلك لأن الباحث في هذا الحقل يلاحظ بأنها _اللغة _ مجرد تلك المظاهر الخارجية التي هي مظهر وجودها وسبيل انتقالها والمحافظة عليها.

وفي السياق نفسه يقول الدكتور "السامرائي": "أن الفضل في لفت الأنظار إلى مفهوم جديد في اللغة كان لـ"مالينوفسكي" العالم الأنثروبولوجي البريطاني حين كتب: أن اللغة لا تعرف قيمتها إلا بمعرفة الوظيفة التي يقوم بها المجتمع، ولذا قرر بعد دراسة في بعض المجتمعات، أن اللغة لم تكن مجرد وسيلة للتفاهم والاتصال فهي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنظم، وأنها جزء من السلوك الإنساني، وهي ضرب من العمل، وليست أداة عاكسة للفكرة"[10].

معنى ذلك أن اللغة أكثر من أن تكون أداة للفكر، أو التعبير عن العاطفة، هي جزء من كياننا السيكولوجي الروحي، وهي عملية فيزيائية اجتماعية، ومن ثمة فإن اللغة وسيلة مهمة بين أفراد المجتمع فهي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع، وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع المتكلم يشغل نفسه

بها، ولعل أشمل هذه التعريفات هو تعريف "روي س يهجمان" (**الاسم باللغة الاجنبية**)إذ يقول أن اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[11].

وخلاصة لما ذكر سابقًا نستنبط أن اللغة ظاهرة سيكولوجية، نفسية، اجتماعية، ثقافية مكتسبة، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق اختيارات معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل باعتبار اللغة وسيلة للاتصال الإنساني.

3. التعدّد اللغوي:

3–1.الثنائية اللغوية: تطلق الثنائية على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، وهذا ناتج ربما عن التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي الشفوي، نظرًا لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي، أو الصرفي أو التركيبي، أو على كل هذه المستويات، ويقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي La diglossie، يعرف صالح بلعبد الثنائية اللغوية بقوله: «هي نظام استعمال لغتين في آن واحد للتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال السريع من لغة لأخرى»[12].

3–2. التداخل اللغوي: هو تأّثر اللغات بعضها ببعض أي "هو نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب، ومعان وعبارات من لغة إلى أخرى، نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى[13]"، أو انتقال عناصر من لغة إلى أخرى، سواء أكان هذا الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية أم العكس، أو انتقال بين مستويين مختلفين من لغة واحدة، مثل تأّثر اللغة العربية الفصحى بالعامية، ذلك ما يعرف أيضا بالتداخل اللغوي وهذا يعني أّنه" لا يحدث بين لغة وأخرى فقط، بل يحدث بين مستوى وآخر ضمن اللغة الواحدة"[14]، فكثيرا ما يقع المتكّلم في خطأ في مستوى لغوي معين بفعل تأثير مستوى آخر، كالعربي الذي يتكّلم بالمستوى الفصيح في موقف ما، ثم يقع في أخطاء، أو تتغير لهجته نتيجة لتداخل مستواه العامي أو المحّلي، هذا بالإضافة إلى جملة من الظواهر اللغوية الأخرى، كالتعدد اللغوي والاقتراض اللغوي والانتقال اللغوي...، وكّلها موجودة في الاستعمال اللغوي العربي[15].

إن الحديث عن واقع استعمال اللغة العربية في العصر الحديث مرتبط بجملة من المعطيات، لعلّ من الضروري أخذها في الحسبان، بدءا بمستعمل اللغة نفسه، فالأفراد من هذه الناحية غير متجانسين باعتبار أصولهم، ولغاتهم الأولى، ولغة الأسرة، ثم لغة المحيط الخارجي، ثم لغة المدرسة.

4. أثر التعدد اللغوي على تعليمية العربية:

إن التعدّد اللغوي ظاهرة طبيعية لا يمكن لأي مجتمع أن يخلو منها، إذ نجد المجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات التي تتكلم أفرادها لغة هي خليط بُين العربية والفرنسية واللهجات المحلية التي تختلف باختلاف جهات الوطن، وهذه الظاهرة نجدها تنتشر اليوم بكثرة على نطاق واسع قد يكون لها أثر بارز يعود عليها بشكل سلبي أو بشكل إيجابي.

يعد التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية متعلقة في عمومها بالدراسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، وقد أنتج هذا التعدد اغّتراب ثقافي أثر بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية ومن بين هذه الآثار:

جعل الفرد في عالمين متناقضين حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي الى هشاشة التواصل اللغوي، كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة[16]، "فالفرد أثناء استعماله للغات مختلفة ومتعددة في آن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي متدهور يؤدي إلى هشاشة اللغة الفصحى وانحطاط عملية التواصل، كما يعد أيضا غزو ثقافي يسيطر على شخصية الفرد وهذا ما سينتج مستقبلا جيلا ضعيف اللغة.

شكّل التعدد اللغوي عوامل بالغة الخطورة على التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية عندما طغت فيها اللغة الأجنبية الدخيلة على اللغة المحلية أدّى إلى مزج واختلاط ببين اللغات، حيث أصبحت اللغات الأجنبية وبعض اللهجات تسيطر على اللغات المحلية وهو ما يؤدي إلى تشويش اللغة وإهمالها ظاهرة مرضية تستخدم لأغراض سياسية واقتصادية تضر باللغة الأم مثلما كانت تفعل السياسة الاستعمارية ولا تزال لكن بطرق أخرى، فإن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع المتطلع إلى المعرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية، وأما إن سلكت مسلكا

إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب فذلك هو المسخ الثقافي والحضاري والاستعماري في شكله الجديد".[17]

ومن آثار التعدد اللغوي أيضا عدم التزام الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، حيث يستخدم بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقته، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة فقد يسبب غموضا، إن تعليم اللغة العربية لأبنائنا ليس وضع ملائم وحالته حرجة كما يقول الدكتور عبده الراجحي: "إن الطالب المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة، حيث صار الطالب يعزفون عن الالتحاق بأقسام اللغة العربية ولا يدخلوها إلا مضطرين"[18]، أي أن اللغة العربية الفصحى أصبحت غريبة في وطنها تعاني الإهمال والتهميش خاصة في الإطارات التعليمية، ومن هنا يتضح أن الوضع أنتج جيلا ضعيفا وضائعا في تعليمه للغات يحمل أفكارا مبعثرة، حيث كوّن هذا الوضع مشكلة تواجه جيل المستقبل.

5. وضع التعدّد اللغوي في الجزائر:

إن التعليم في الجزائر بصفة عامة يعاني من مشاكل عديدة وتعليم اللغة العربية خاصة وهذا ما يظهر جليا من خلال ضعف المتمدرسين في كل الأطوار التعليمية ولكي نكون في مستوى الطموحات التي نتوقع تحقيقها، تبذل الجزائر وكغيرها من الدول العربية جهودًا جبارة لتطوير تدريس اللغة العربية التي تعزز وجودها بتعريب المواد، وإصلاح النظام التعليمي وبداية تطبيقه في اللغة العربية خاصة لجعلها مسايرة لما استجد في الحقل التربوي [19].

فقد لخص الباحث لويس جون كالفي (Louis-Jean Calvet) الوضع اللغوي ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر، بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف شديدة التنوع وهذه اللغات هي العربية الفصيحة والفرنسية واللغة الأم التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق ولغة عامية قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن "جيبلبير غرانغيوم" (Gilbert Grandguillaume)[20] في كتابه عن التعريب والسياسة اللغوية في بلدان المغرب، يقول: «تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية والفرنسية واللغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم الفرنسية أيضا لغة

للمحادثة، غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة الأم إلا في حالات نادرة جدا، لغة مكتوبة»[21].

وموقع هذه اللغات في الجزائر مختلف جدا ومتفاوت، لكن يظهر أنه يوجد تعدد لغوي واضح بالجزائر ومفروض بحكم الواقع سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أما اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية فلا تستعملهما إلا طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة نحو المدارس والجامعات والمساجد بنسب متفاوتة والأماكن الإدارية. كما أن الأمازيغية، لها تأدياتها المختلفة من منطقة لأخرى، وقد يوجد بينها اختلافات واضحة (شاوية وقبائلية، ومزابية...).

فالوضع اللغوي عندنا تسوده لغة عربية فصيحة هي اللغة الرسمية للدولة وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت، ثم فرنسية موروثة عن الاستعمار، ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب، وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة والمثقفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين، وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيش وهو مزودا بنسق لغوي خليط، لما يحمله من مظاهر الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية.

أما الازدواجية فتربط العربية الفصحى بالعامية (الدارجة الجزائرية) وتتمظهر اللغة الفصحى العربية لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محددة كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية والإدارية وتستعمل أداة تعبير في الملتقيات الثقافية العالمية والآداب المكتوبة، في حين تتمظهر العامية الجزائرية في الاستعمال اليومي، وأكثر استخداماتها في المجالات الحميمية بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية، وبعض الآداب الشفوية كالحكايات[22]، وهذه الأخيرة (العامية) هي الأكثر ممارسة من طرف الأغلبية رغم عدم الاعتراف بها رسميا، ولكنها حاضرة في المشهد اللغوي الجزائري.

وأما الثنائية اللغوية في الجزائر، فيضفي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لا سيما النخبة منهم حيث نجد

الثنائية (اللغوية العربية /الفرنسية) تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربية.

ومعلوم أن الفرنسية انتشرت مع الاستدمار الفرنسي (1830/1962) وامتدت الجميع المناطق، وبقي تأثيرها قويا بعد الاستقلال، حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية، بل وتوظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية[23]، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي، وهذا ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها، فلا جدال إذن في شيوع الثنائية اللغوية (عربية/فرنسية)، وإن لم تعترف بها الجهات الرسمية، وتعتبر هذه الثنائية اللغوية ظاهرة تاريخية ربما حتمتها ظروف البلاد سابقا، حيث كانت سبيلا أوحد لضمان التفوق والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال[24]، بغرض الاستفادة منها للوصول إلى العلم والمعرفة، ولتتخذ مطية للوصول إلى الحضارة والتقنية.

إن الوضع اللغوي في الجزائر يمكن أن نختصره بالقول: "لغات متعددة في خطاب واحد"[25]، إنها الميزة الجزائرية، كما أن هذا التعدد اللغوي صار له أثر في بناء تفاوتات ودعمها وما علينا سوى تنظيمه وضبط توزيعة للتحكم فيه.

فالتعدد اللغوي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير عوضا من أن يكون عامل إثراء وسلامة. والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات.. فالمعرب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية والنتيجة أن اختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية وبقية اللهجات الأمازيغية، وعليه فالمحصلة النهائية أن لا لغة للجزائريين[26].

6. التوصيات من أجل تنمية اللغة العربية:

- نشر مراكز تعليم القرآن الكريم وحفظه والتركيز عليها من قبل متخصصين ومؤهلين في هذا إجمالًا، فأساس تقويم لغتنا العربية هو التفقه بكتابه الحكيم، وحفظ آياته، وتدبرها.
- نشر مراكز تعلم وتعليم اللغة العربية والإشراف عليها من قبل معلمين مؤهلين قادرين على ذلك.

- التركيز على تعلم وتعليم العلوم الشرعية باللغة العربية.
- *التركيز على تعلم العلوم الطبيعية باللغة العربية قدر الإمكان.
- الإشراف المباشر على المناهج التربوية والتعليمية بحيث تزرع محبة اللغة العربية في نفوس الناشئة.
- ضرورة وضع سياسة لغوية محكمة البناء، تكون سبيلا لتجاوز آثار التعدد اللغوي، وتهدف إلى تنمية اللغة العربية وتمكين أفراد مجتمعاتنا منها أداء وصياغة، استيعابًا وتعبيرًا، وتبني معالم السياسة اللغوية[27].
- تشجيع البحوث والدراسات المتعلقة بإغناء مفردات اللغة العربية ومصطلحاتها، وتيسير قواعد كتابتها، وتوفير أدوات استيعاب العربية خاصة المعاجم المتنوعة المختصة ولمختلف الأغراض والمراحل العمرية مطبوعة وعلى الشابكة، وتفعيل المؤسسات التي تعنى بتنمية اللغة العربية كالمجامع اللغوية، ومنحها سلطة فعلية على الاستعمال اللغوي في البلاد.
- إنشاء مراكز قومية للترجمة من العربية وإليها وفق تخطيط محكم في اختيار الكتب ودعم المترجمين وتشجيعهم، مع تنمية النشر الالكتروني بالعربية ودعم إنشاء المدونات ذات التخصصات المختلفة.
- تشجيع جميع مؤسسات المجتمع المدني على استخدام العربية الفصحى في جميع اجتماعاتها وأنشطتها، ومحاولة كتابة جميع اللافتات بالعربية، عدا التي يقصدها الأجانب فتكتب إلى جانب العربية بلغات أجنبية وبحروف صغيرة.
- إلزام استعمال اللغة الفصحى فقط في جميع وسائل الإعلام حكومية كانت أم مختصة، وفي جميع برامجها الدينية والثقافية والسياسية والترفيهية. مثالنا في ذلك، أن القوانين في فرنسا وألمانيا وبعض الدول المتحضرة تمنع استعمال العاميات في وسائل الإعلام بل وتعاقب على اقتراف خطأ لغوي فيها.
- إنشاء مراكز بحوث تربوية تعمل على تطوير تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، والاستعانة بأفضل الطرق التعليمية والوسائل المعينة الحديثة.

وهذه التوصيات لا تعني بالضرورة الانعزال عن التطورات المتسارعة، وعدم التخلف عن ركب الحضارة بل كل ما علينا أن نعنى أكثر باللغة العربية وأن نعطيها حقها ومكانتها.

7. خاتمة:

نستنتج ممّا ذكر سابقًا، انه لابد من اعتماد تعريب المقررات الجامعية وتدريس اللغة العربيّة بغية إنهاء ظاهرة الإزدواجية اللغوية مع اللغات الأجنبية، وتطبيق نظام التعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائية أو الأساسية، والمثابرة على تصويب لفظ الأطفال في المنزل، ومكافحة الأمية مكافحة جدية غير استعراضية واحتفالية ومنع استعمال العاميّة في وسائل الإعلام بأية وسيلة وتشجيع استعمال الفصحى في المدارس والجامعات ودور الثقافة لها أسباب كفيلة برفع شأن لغة الضّاد اللغة المقدسة. ففي التاريخ الحديث مَارس إعلام الاستشراق دوراً تخريبيًّا لقيم الثقافة العربيّة، حتى القرآن الكريم والحديث الشريف مرورًا بالشعر واللغة العربيّة لإحداث قطيعة بين أجيال الأمة وفكرها وتراثها الثقافي. وبالتالي إحداث تبعية للثقافة الغربية التي ستدخل ساحة الفعل التربوي والتثقيفي بعد إفراغ هذه الساحة من معطياتها وصولا إلى التشكيك بوجود أمة عربيّة واحدة وقومية عربيّة وهويّة وشخصيّة حيث جعلت من تعريف الغرب لهذه المعطيات تعريفاً ينطبق على قوميتنا، فالمخططات تهدف إلى تأكيد دونية العرب بتأكيد غيابهم معرفيًّا، وإن الغرب يعرفنا أكثر مما نعرف عن أنفسنا، إن خصوصية الظرف الذي تعيشه أمتنا العربيّة من غزو ثقافي محمول على فوهات المدافع والصواريخ العابرة لفرض ثقافة غريبة عليا وإلباسنا لبوسًا غريبًا عن قيمنا وحضارتنا وإرثنا وأخلاقنا وديننا وعروبتنا وتربيتنا وشخصيتنا الثقافية ...

لقد قدّم لنا الغرب تجاربه السياسية والعلمية والاجتماعية ونظمه وصناعاته فبهرنا وأشعرنا بالدونية ووصل الأمر إلى التشكيك بالعقل العربيّ وبإمكاناته وبالجنس العربيّ محدود القدرة فخرج علينا بمقولات مثل: -الفكر العربيّ تجريدي – العرب أمة بيان لا أمة برهان أي أمة كلام إنشائي – الشخصية العربيّة شخصية عاطفية .... والعلاج لن يأت بأن تتكرّم الثقافات الغازية وتكف بلاءها عنّا وتتركنا وشأننا، فعلى الثقافة العربيّة أن تتواصل وتتفاعل بحيوية من موقع الثقة بالنفس فتتمثل ما تأخذ ولا تمتثل له، أن يستعيد العربيّ تواصلًا واعيًّا مع تراثه الثقافي ومع معطيات واقعه وعصره وليحوز خصوصيته ويكرّسها في ثقافته.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- **المؤلفات:**

1. ابن جني، الخصائص، دار الكتب، 1952 م، ج1.
2. حسام البهنساوى، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية.
3. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدّمة، تحقيق: عبد الله محمد الدّرويش، مؤسسة الرسالة، 1425هـ.
4. عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1995.
5. عناني وليد، وبرهومة عيسى: اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق، عمان، ط 2007.
6. محمد الأوراغي: التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي.

- **الكتب المترجمة:**

7. أوفيليا غارسيا: التربية الثنائية اللغة، دليل السوسيولسانيات، تحرير: فلوريان كولماس.
8. توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة–مصر، ط1 ، 1980.
9. جان كالفي: علم الاجتماع، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006.
10. ديدينه بورو، اضطرابات اللغة، ترجمة: انطوان الهاشم، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
11. روي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة: داوود حلمي وأحمد السيد، الكويت،1989 .
12. لويسجان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية.

- **الموسوعات:**

13. صالح بلعيد، التهجين اللغوي: المخاطر والحلول، مجّلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، المجلس الأعلى للغة العربية.

14. الموسوعة الفلسفية إشراف: لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، وضع: روزنتال.م. يودين، ترجمة: كرم سمير، دار الطليعة، بيروت،1987م.

- **الكتب الأجنبية:**

15. Dubois et autre: Dictionnaire de linguistique, paris, Larousse, 1973.

- **الرسائل الجامعية:**

16. سناينة آسية، الازدواج اللغوي بين الفصاحة والعاميّة، الفئة المثقفة أنموذجًا.

17. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية : تدخل العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة جامعية، الجزائر، 2002م.

18. مظاهر التعدّد اللّغوي وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة محمّد خبضر، بسكرة.

- **مواقع الإنترنت:**

19. ديدوح عمر: الصراع اللغوي في الجزائر تأزيم الهوية، (http://www.almarefh.net) الساعة: 20:14، تاريخ الاطلاع: (2013/04/16)

9. الهوامش:

[1] حسام البهنساوى، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، ص: 09.

[2] المرجع نفسه، ص: 09.

[3] ابن جني، الخصائص، ج1،دارالكتب، 1952 م، ص:33-34

[4] ابن جني، الخصائص، ص: 33-34.

[5] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6] ابن خلدون، المقدّمة، ن. ط 196، ص: 546.

[7] ديدينه بورو، اضطرابات اللغة، ترجمة: انطوان الهاشم، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص: 11.

[8] المرجع نفسه، ص: 11.

[9]- توفيق محمود شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة–مصر، ط1 ، 1980م، ص: 24.

[10]- الموسوعة الفلسفية إشراف: لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، وضع: روزنتال.م. يودين، ترجمة: كرم سمير، دار الطليعة، بيروت، 1987م، ص: 40–41.

[11]- روي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة: داوود حلمي وأحمد السيد، الكويت، 1989 م، ص:15.

[12]- صالح بلعيد، التهجين اللغوي: المخاطر والحلول، مجّلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، المجلس الأعلى للغة العربية، ص: 19.

[13]- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية : تدخل العامية في الأسرة لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة جامعية، الجزائر، 2002م، ص: 12.

[14]- المرجع نفسه،ص: 12.

[15]- المرجع نفسه، ص: 12.

[16]- جان كالفي: علم الاجتماع، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م، ص: 27.

[17]- جان كالفي: علم الاجتماع، ص: 27.

[18]- عناني وليد، وبرهومة عيسى: اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق، عمان، ط 2007م، ص: 106، 107.

[19]- مظاهر التعدّد اللّغوي وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة محمّد خبضر، بسكرة

[20]- Dubois et autre: Dictionnaire de linguistique, paris, Larousse, 1973, p:368

[21]- لويسجان كالفي: حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص: 89.

[22]- ينظر: عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1995م، ص: 104، 142.

[23]- محمد الأوراغي: التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص: 165.

[24]- المرجع نفسه، ص: 165.

[25]- أوفيليا غارسيا: التربية الثنائية اللغة، دليل السوسيولسانيات، تحرير: فلوريان كولماس، ص: 877.

[26]- ديدوح عمر: الصراع اللغوي في الجزائر تأزيم الهوية، (http://www.almarefh.net) الساعة: 20:14، تاريخ الاطلاع: (2013/04/16)

[27]- سناينة آسية، الازدواج اللغوي بين الفصاحة والعاميّة، الفئة المثقفة أنموذجًا.